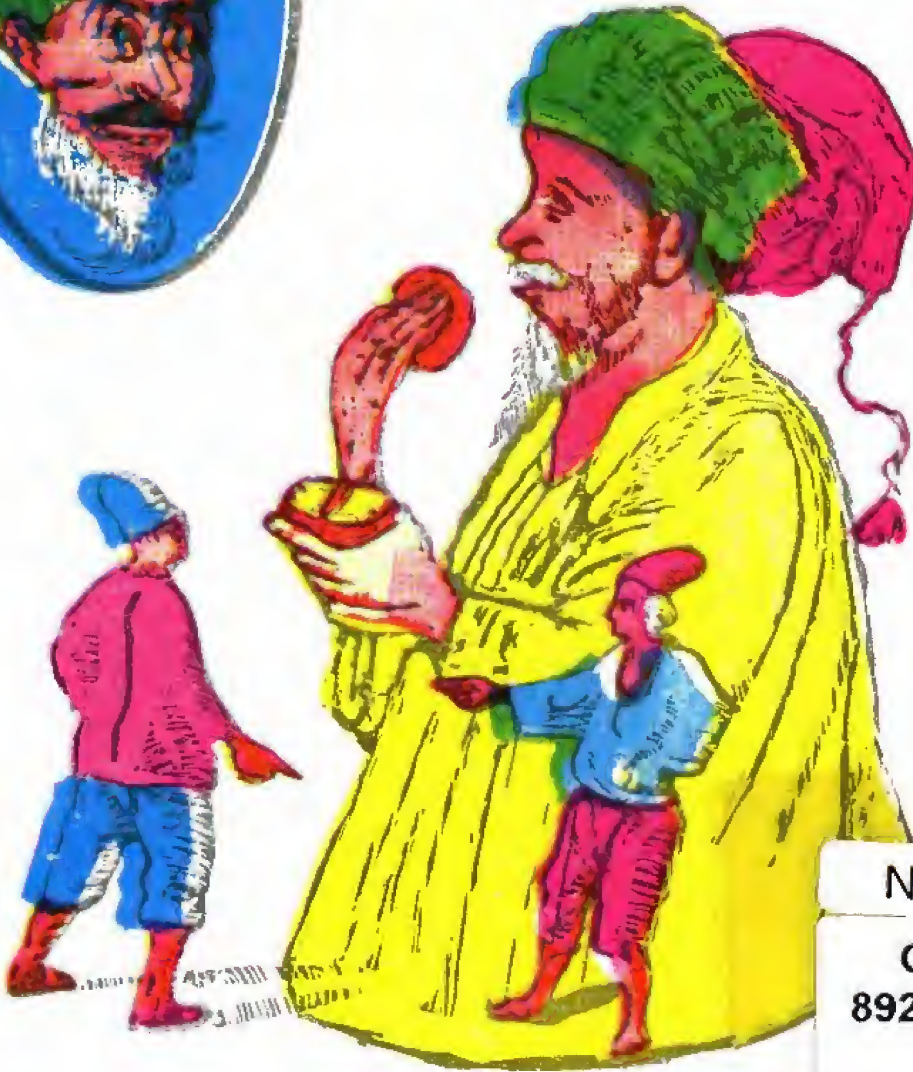




مَحَاوَال

يَا أَطْفَال



NC

Ch

892.736

كَلِمَات

كامل كسيلياني

شجرة الخلاف



## جُحا قال .. يا أطفال

بتلم :

### كامل كيلانى

( نحنُ جميعاً نتناقلُ حِكَاياتِ « جُحا العربى » :  
أبى الفُصْنِ دُجَيْنِ بنِ ثَابِتِ « الظريفَةُ » ،  
ونُحْرِصُ على تَلَقُّفِ ما يُروى له من نِكاتٍ ،  
مُعْجِبِينَ بِتِلْكَ الشَّخْصِيَّةِ الْفَكْهَةِ الَّتِي تُحَسِّنُ تَصْوِيرَ  
حَقَائِقِ الْحَيَاةِ ، فى مَعْرِضِ بِاسْمِ ظَرِيفٍ مِنَ التَّنَادُرِ .  
وفى هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ يَقْصُ « جُحا » - على أَصْدِقَائِهِ الصُّغَارِ -  
طَائِفَةً مِنْ طَرَائِفِ الطَّلِيَّةِ الَّتِي تَطْوِي فى تَضَاعِيفِهَا ،  
حِكْمَةَ الزَّمَنِ ، وَتَجْرِبَةَ الْحَيَاةِ .  
ولم يَكُنْ عَرَضُ « كَامِلِ كَيْلَانِي » لـ « حِكَايَاتِ جُحا »  
نَقْلاً مُجَرِّداً مِنْ صَفَحَاتِ التَّارِيخِ ، بَلْ إِنَّهُ اسْتَطَاعَ  
- بِمَوْهَبَتِهِ الْخَلَّاقَةِ فى طَرِيقَةِ التَّحَدُّثِ إِلَى الْأَطْفَالِ -  
أَنْ يَصُوغَ مَا يَنْسِبُهُ إِلَى « جُحا » ، فى جَوْ مِنْ الْمَرَحِّ وَالْأُنْسِ ،  
وَذَلِكَ لِإِبْلَاغِ أَهْدَافِ الْحِكَايَاتِ الْجُحُوتِ ،  
إِلَى الْمَدَارِكِ الطُّفُولِيَّةِ الْغَضَّةِ ، فى غَيْرِ جَهْدٍ وَلَا عَنَاءٍ ) .

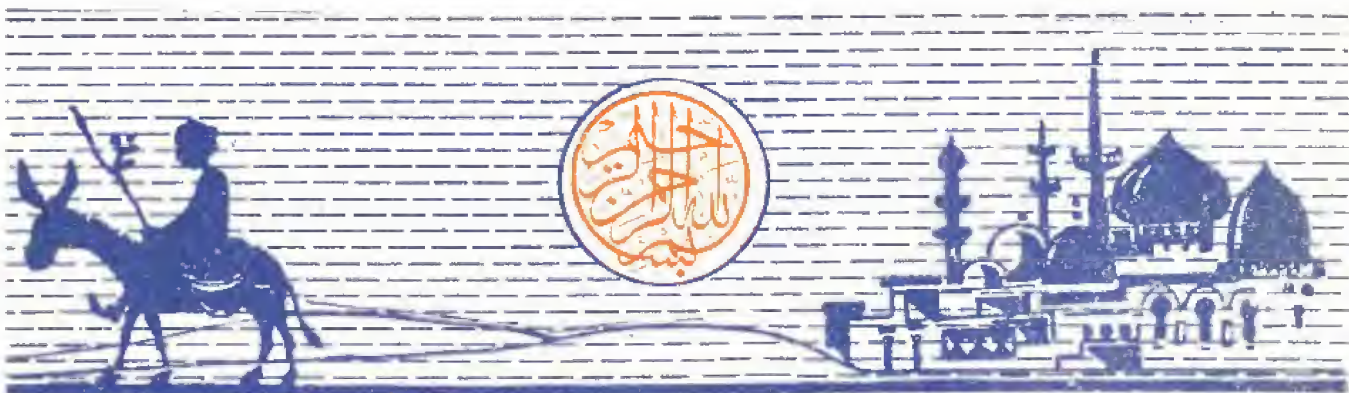
محمد شوقي أمين

عمصو مجمع اللغة العربية

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلانى

القاهرة



كامل كسيلياني

بِحَقِّ اَقَالَ... يا اَطْفال

شمرَةُ الخِلاف

مطبعة الكسيلياني بالقاهرة  
٢٢ شارع غنيم العدة - باب الناحه

كل الحقوق محفوظة

دائرة مكتبة الاطفال

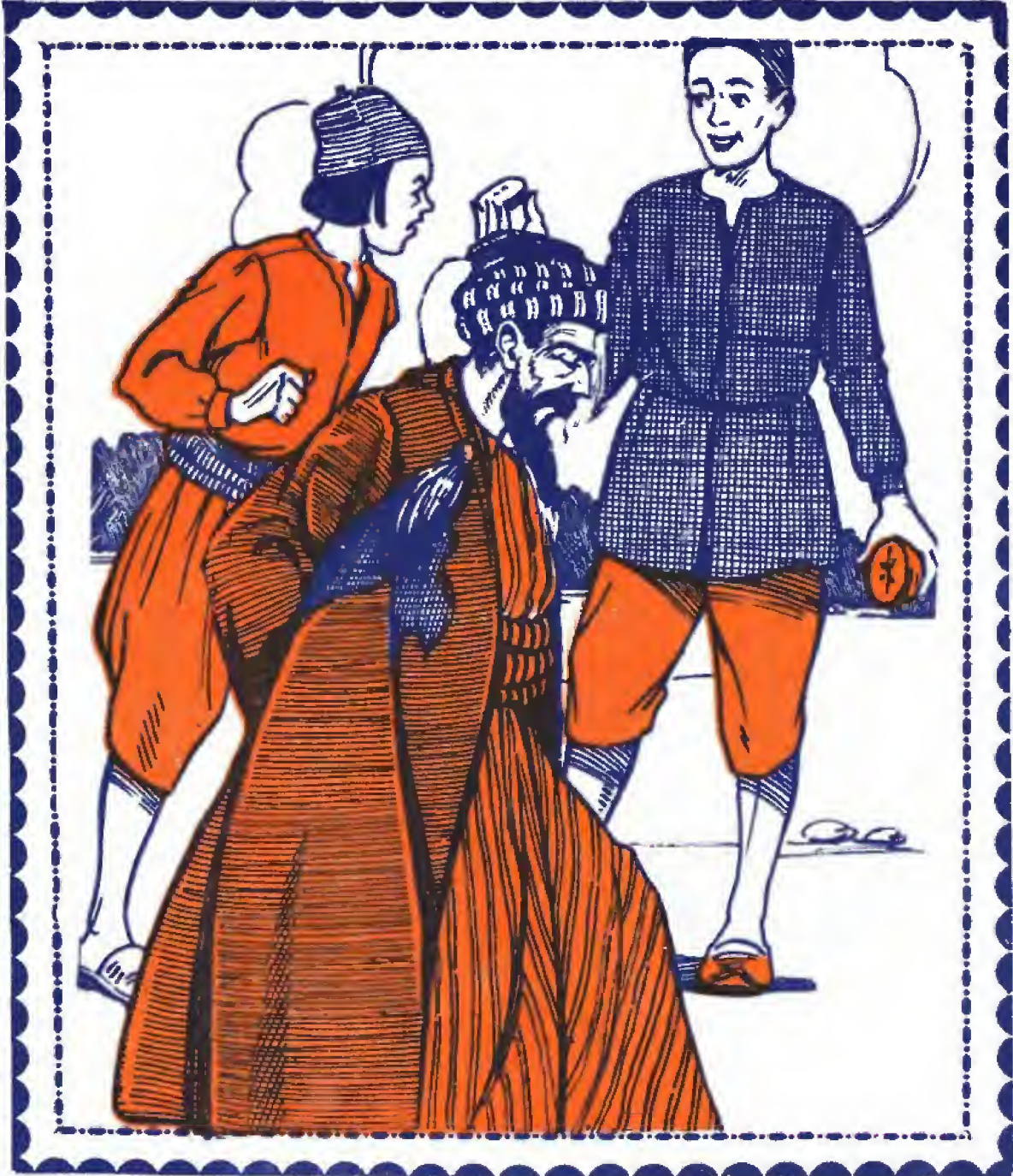


## ( الفصل الأول ) مُشْكِلَةُ التُّفَاحَةِ

### ١ - سَمِيرٌ وَمَرْوَانُ مُخْتَلِفَانِ

حَدَّثَ « جُحَا » ، أَبُو الْغُصْنِ : « دُجَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ » ، قَالَ :  
« سَمِيرٌ » وَ « مَرْوَانُ » أَخَوَانِ صَغِيرَانِ ، مُشَاغِبَانِ ، غَنِيدَانِ .  
كِلَاهُمَا أَبْنَانِ لِصَدِيقٍ لِي مِنَ الْجِيرَانِ ، اسْمُهُ الشَّيْخُ « نُعْمَانُ » .  
شَدَّ مَا ضَاقَ صَدْرِي بِمَا كَانَا يَخْتَلِفَانِ فِيهِ وَيَتَنَارَعَانِ !  
لَوْ عَرَفَهُمَا الْقَارِئُ ، كَمَا عَرَفْتُهُمَا ، لَعَذَرَنِي فِي مَوْقِفِي مِنْهُمَا .  
لَكِنْ مَاذَا يُجِدِي عِلْمُهُمَا بِغَضَبِي ، فِي سَبِيلِ التَّقْوِيمِ وَالْإِصْلَاحِ ؟  
لَمْ أَظْهَرْ لَهُمَا ضَيْقًا ، بَلْ تَحَيَّنْتُ فُرْصَةً لِمُحَاوَلَةِ مُجَدِّدَةٍ .  
قَصَدْتُ بِمَا قَدَّمْتُ مِنَ الْمُحَاوَلَةِ أَنَّ الْقَيَّ دَرَسًا عَلَيْهِمَا .  
لَمْ يَخِبْ ظَنِّي فِيمَا قَدَّرْتُهُ مِنْ نَتِيجَةِ هَذَا الدَّرْسِ الْقَاسِي .  
لَقَدْ اسْتَطَاعَ الدَّرْسُ أَنْ يَقَعَ مِنْ نَفْسَيْهِمَا مَوْقِعَ التَّأْثِيرِ .  
إِقْتَنَعَا بِمَا أَفَادَا مِنْ عِظَةِ ، فَأَقْلَعَا عَنِ التَّخَالُفِ وَالْخِصَامِ .  
جَنَحَا إِلَى الْمُصَالَحَةِ وَالْوِثَامِ ، وَرَفَرَفَ عَلَيْهِمَا وَدٌّ وَمَحَبَّةٌ وَسَلَامٌ .  
أَرَاكَ فِي شَوْقٍ إِلَى سَمَاعِ قِصَّتِي مَعَ هَذَيْنِ الْأَخَوَيْنِ .  
أَصْنَعُ بِسَمْعِكَ إِلَيَّ ، حَتَّى أُسَوِّقَ حَدِيثَ مَا كَانَ إِلَيْكَ .

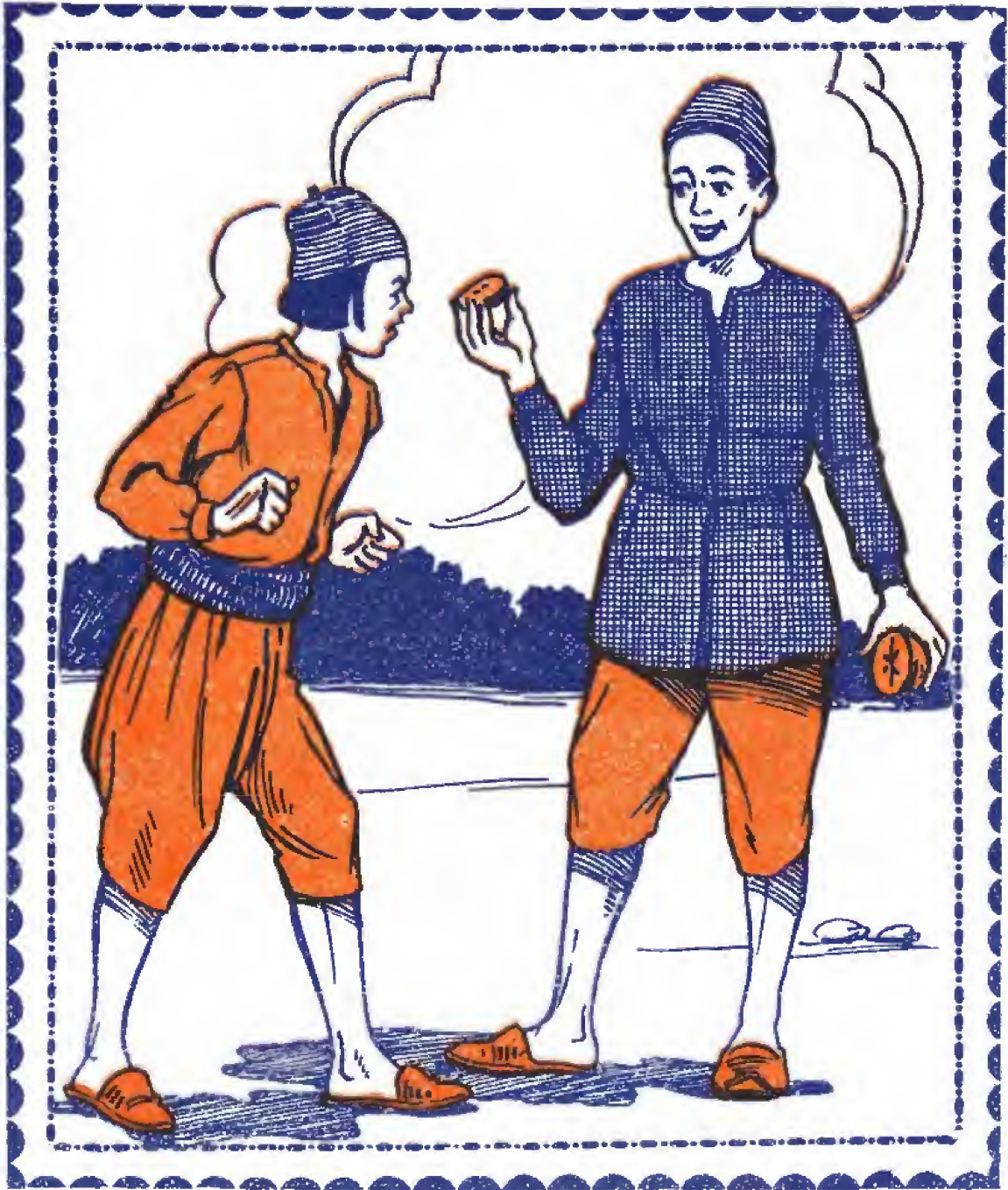
## ٢ - سَبَبُ الْمُشَاجَرَةِ



كُنْتُ - عَصَرَ يَوْمٍ ، بَعْدَ أَنْقِضَاءِ عَمَلِي - عَائِدًا إِلَى بَيْتِي .  
عَلَى الطَّرِيقِ ، اسْتَوْقَفَنِي هَذَانِ الشَّقِيقَانِ ، وَهُمَا يَتَحَاوَرَانِ وَيَتَصَايِحَانِ .



هذان الشَّقِيقَانِ مِنْ أُنْبَاءِ الْجِرَانِ ، كَثِيرًا مَا عَهِدْتُهُمَا يَتَنَازَعَانِ .  
لَمْ أَشَأْ أَنْ أَمْضِيَ وَأَتْرُكَهُمَا ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِمَا ، وَفَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا .  
قُلْتُ لَهُمَا : « كَيْفَ اتَّخِلَا فُكْمَا أَيُّهَا الْأَخَوَانِ ؟ وَفِيمَ أَنْتُمَا مُخْتَلِفَانِ ؟ »  
مَا لَبِثَ الصَّبِيَّانِ الْأَخَوَانِ أَنْ كَفَّا عَنِ التَّحَاوُرِ وَالتَّصَايُحِ .  
انْدَفَعَا إِلَيَّ ، وَتَسَابَقَا كُلُّ مِنْهُمَا فِي عَرْضِ شَكْوَاهُ عَلَيَّ .  
قَالَا ، بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : « أَنْتَ عَمْنَا ، فَاخُكُم بِمَا تَرَاهُ يَتَنَازَعَانِ . »  
رَبَّتُ كَتِفَيْهِمَا ، وَابْتَسَمْتُ لَهُمَا ، حَتَّى أَهْدَى مِنْ رَوْعِهِمَا .  
قُلْتُ لَهُمَا : « لَيْسَ مِنَ الْمَقْبُولِ أَنْ يَتَنَازَعَ أَخَوَانِ شَقِيقَانِ .  
إِحْكِيَا لِي قِصَّتَكُمَا ، وَلَا تُخْفِيَا عَنِّي شَيْئًا مِنْ أَمْرِكُمَا .  
مَاذَا غَيَّرَ حَالَكُمَا ؟ مَاذَا كَدَّرَ صَفْوَكُمَا ؟ فِيمَ الْخُلْفَ بَيْنَكُمَا ؟ »  
تَعَجَّلَ أَصْغَرُ الشَّقِيقَيْنِ « سَمِيرٌ » ، فَطَلَبَ مِنِّي أَنْ أَسْتَمِعَ إِلَيْهِ .  
قُلْتُ لَهُ : « لَا بَأْسَ بِأَنْ أَسْتَمِعَ إِلَيْكَ أَنْتَ ، بَادِي بَدْءٍ . »  
قَالَ لِي : « هَذِهِ التُّفَاحَةُ الْمَقْسُومَةُ الَّتِي تَرَاهَا سَبَبُ الْخِلَافِ .  
اشْتَرَيْنَاهَا مَعًا مِنْ فَاكِهِي . كُلُّ مِنَّا أَدَّى نِصْفَ ثَمَنِهَا .  
رَغِبْتُ إِلَى أَخِي فِي أَنْ يَدَعَ لِي أَنْ أَشُقَّهَا نِصْفَيْنِ .  
أَخِي أَبْتَسَمَ وَقَالَ : « سَأَرِيحُكَ مِنَ الْقِسْمَةِ . دَعْنِي أَقْسِمُهَا . »



أَخِي لَمْ يَكُنْ مُنْصِيفًا فِي شَقِّ التُّفَاحَةِ نِصْفَيْنِ مُتَسَاوَيْنَيْنِ .  
أَخِي اسْتَنْصَعَنِي ، فَأَلْقَى إِلَيَّ مِنَ التُّفَاحَةِ بِالنِّصْفِ الْأَصْغَرِ .  
أَخِي ظَلَمَنِي بِذَلِكَ ، فَخَصَّ نَفْسَهُ بِنِصْفِ التُّفَاحَةِ الْأَكْبَرِ .



سَأَلْتُ «مَرْوَانَ» مُتَلَطِّفًا : «لِمَاذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، يَا أَبْنُ أَخِي ؟»  
قَالَ «مَرْوَانُ» : «أَخِي «سَمِيرٌ» لَيْسَ عَلَى حَقٍّ فِيمَا آدَعَى .  
لَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَشُقَّ التُّفَاحَةَ شِقَّيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ .  
صَاحَ «سَمِيرٌ» : «أَحَقًّا أَنْتَ مُؤْمِنٌ بِهَذَا الَّذِي تَزْعُمُهُ ؟ !  
لَوْ صَحَّ زَعْمُكَ ، لَسَهَّلَ عَلَيْكَ إِعْطَائِي الشَّقَّ الَّذِي مَعَكَ .  
قَالَ «مَرْوَانُ» : «مَا فَائِدَةُ ذَلِكَ ، وَالشَّقَّانِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ؟»  
قَالَ «سَمِيرٌ» : «الْفَائِدَةُ لِي : إِرْضَائِي ، وَلَكَ : إِثْبَاتُ زَعْمِكَ .  
قَالَ «مَرْوَانُ» : «لَا دَاعِيَ لِهَذِهِ الْمُجَادَلَةِ ، مَا دَامَتِ الْقِسْمَةُ عَادِلَةً .  
قَالَ «سَمِيرٌ» : «أُخْبِرْنِي ، بِحَقِّكَ : لِمَاذَا أَنْتَ مُتَشَبِّثٌ بِرَأْيِكَ ؟»  
قَالَ «مَرْوَانُ» : «كَيْفَ لَا أَتَشَبِّثُ بِرَأْيِي ، وَأَنَا عَلَى صَوَابٍ ؟»  
قَالَ «سَمِيرٌ» : «سَلْ عَيْنَيْكَ ، تُخْبِرَاكَ بِمَا لَا يَحْتَمِلُ الْعِنَادَ .  
هُمَا تَرَيَانِ الشَّقَّ الَّذِي فِي يَدِكَ : أَكْبَرَ مِمَّا فِي يَدَي .  
قَالَ «مَرْوَانُ» : «عَيْنَاكَ أَنْتَ هُمَا الْمَخْذُوعَتَانِ ، فِيمَا تَرَيَانِ .  
قَالَ «سَمِيرٌ» : «إِلَى مَتَى نَحْنُ مُتَحَاوِرَانِ ، يَا أَخِي «مَرْوَانُ» ؟»  
قَالَ «مَرْوَانُ» : «إِقْنَعْ بِمَا عَرَضْتُهُ عَلَيْكَ ، فَالْنِّصْفَانِ مُتَسَاوِيَانِ .  
قَالَ «سَمِيرٌ» : «الرَّأْيُ أَنْ نَتْرِكَ الْفَصْلَ لِعَمَّنَا «أَبِي جَحْوَانَ» .»



### ٣ - دَرَسٌ لَا يُنْسَى

شَعَرْتُ بِفَرْجٍ وَسُرُورٍ ، حِينَمَا عَرَضَ « سَمِيرٌ » هَذَا الْاِقْتِرَاحَ .  
 قُلْتُ لِلْاُخْوَيْنِ : « اُقْبِلُ الْفَصْلَ بَيْنَكُمَا ، إِذَا قَبِلْتُمَانِي قَاضِيًا بَيْنَكُمَا . »  
 قَالَ « مَرْوَانُ » : « لَا أُسْتَطِيعُ رَدَّكَ ، إِذَا عَرَضْتَ التَّدْخُلَ بَيْنَنَا . »  
 قُلْتُ : « رَضِيْتُمَانِي قَاضِيًا لَكُمَا ، فَارْضَا بِحُكْمِي بَيْنَكُمَا . »  
 قَالَ الْاُخْرَانِ : « اِقْضِ بِمَا شِئْتَ . مَا تَحْكُمُ بِهِ ، نُذَعِنُ لَهُ . »  
 مَدَدْتُ إِلَيْهِمَا كِلْتَا يَدَيَّ ، وَقُلْتُ لَهُمَا : « هَاتِيَا شَطْرِي التُّفَاحَةَ .  
 سَاوِازِنِ بَيْنَ الشَّطْرَيْنِ ، لِأَرَى : هَلْ هُمَا حَقًّا يَتَنَاصَفَانِ ؟ »  
 لَمْ يَتَوَانَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي إِعْطَائِي النِّصْفَ الَّذِي فِي يَدِهِ .  
 وَضَعْتُ النِّصْفَيْنِ فِي كِلْتَا يَدَيَّ ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِمَا ، وَوَزَنْتُ بَيْنَهُمَا .  
 تَبَيَّنَتْ لِي الْحَقِيقَةُ ، وَلَكِنِّي كَتَمْتُهَا ، وَقُلْتُ لِ « مَرْوَانِ » سَاخِرًا :  
 « صَدَقْتَ ، يَا أَبْنَ أَخِي . الْحَقُّ مَعَكَ . الْقِسْمَانِ مُتَسَاوِيَانِ . »  
 مَا سَمِعَ « مَرْوَانُ » ذَلِكَ ، حَتَّى بَرَقَتْ عَيْنَاهُ ، وَأَشْرَقَ مُحْيَاهُ .  
 لَمْ يَغِبْ عَنِّي - مِنْ أَوَّلِ نَظَرَةٍ - أَيُّ الْقِسْمَيْنِ أَكْبَرُ ؟  
 مَدَدْتُ يَدِي بِهِ إِلَى « سَمِيرِ » ، قَائِلًا لَهُ : « هَذَا نَصِيْبُكَ . »  
 صَاحَ « مَرْوَانُ » غَاضِبًا : « لَا تُعْطِهِ الْقِسْمَ الَّذِي كَانَ فِي يَدِي . »

بِهَذَا وَضَحَ لِلْعِيَانِ ، بِأَجَلِي بَيَانٍ ، أَنَّ الظَّالِمَ هُوَ « مَرْوَانُ »  
 رَأَيْتُ أَنَّهُ آتَى الْأَوَانَ ، لِإِلْقَاءِ دَرْسٍ يَنْتَفِعُ بِهِ الْأَخْوَانُ .  
 سَيَعِيشَانِ ، عَلَى مَرِّ الْأَزْمَانِ ، لَا يَتَخَالَفَانِ ، وَلَا يَتَظَالَمَانِ .  
 قُلْتُ لِـ « سَمِيرٍ » : « تَبَيَّنَ لَنَا الْآنَ ، أَنَّ الْقِسْمَيْنِ لَا يَتَسَاوِيَانِ .  
 سَأَعْمِدُ إِلَى الْقِسْمِ الْأَكْبَرِ مِنَ التَّفَاحَةِ ، فَأُنْقِصُ مِنْهُ قَلِيلًا .  
 سَأُحْرِصُ جَاهِدًا عَلَى أَنْ يَتَسَاوَى الْقِسْمَانِ ، وَيَتَعَادَلَ النَّصِيبَانِ .  
 رَفَعْتُ الْقِسْمَ الْأَكْبَرَ إِلَى فَمِي ، فَقَضِمْتُ مِنْهُ قَضْمَةً ضَخْمَةً .  
 بِهَذَا أَتَعَكَّسَتِ الْحَالُ ، فَاصْبَحَ الْقِسْمُ الْأَكْبَرُ هُوَ الْقِسْمُ الْأَصْغَرُ .  
 أَغْنَى أَنْ نَصِيبَ « مَرْوَانَ » صَارَ أَصْغَرَ مِنْ نَصِيبِ « سَمِيرٍ » .  
 صَاخَ « مَرْوَانُ » : « أَنَا الْآنَ أَرْضَى بِالْقِسْمِ الَّذِي كَانَ لِأَخِي .  
 لَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْقِسْمَ الَّذِي كَانَ - مِنْ قَبْلُ - نَصِيبًا لِي .  
 قُلْتُ لِـ « مَرْوَانَ » : « الْقَضْمَةُ الَّتِي قَضِمْتُهَا غَيْرُ مُنَاسِبَةٍ .  
 لَقَدْ أَرَدْتُ بِهَا التَّسْوِيَةَ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ ، فَأَخْطَأْتُ ، غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ .  
 سَأَقْضِمُ مِنْ قِسْمِ « سَمِيرٍ » قَلِيلًا ، حَتَّى يُسَاوِيَ الْقِسْمَ الْآخَرَ .  
 دَاوَلْتُ الْقَضْمَ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ ، مَرَّاتٍ ، بِحُجَّةِ الْمُعَادَلَةِ بَيْنَهُمَا .  
 لَمْ أَتَبَقِ - بَعْدَ الْقَضْمِ ، مِنَ الْقِسْمَيْنِ - إِلَّا قِطْعَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ .



## ٤ - نَصِيبُ الْقَاضِي



« سَمِيرٌ » وَ « مَرْوَانُ » كَانَا يُتَابِعَانِ مَا حَلَّ بِالتُّفَاحَةِ ، فَيَتَأَلَّمَانِ .  
أَقْبَلَ كِلَاهُمَا عَلَى ، يُطَالِبَانِ بِمَا بَقِيَ مِنْ قِسْمِي التُّفَاحَةِ .

لَمْ أَسْتَجِبْ لِمَطْلَبِهِمَا، لِيَكُونَ فِي صَنِيعِي مَعَهُمَا دَرَسٌ لَهُمَا .  
قُلْتُ : « أَخَشَى عَلَيْكُمَا أَنْ تُحْدِثَ بَقِيَّةُ الثُّفَاحَةِ خِلَافًا لَكُمَا . »  
قَالَ « مَرَوَانُ » : « لَنْ نَخْتَلِفَ . كُلُّ مَنَا يَرْضَى بِأَيَّةِ الْقِطْعَتَيْنِ . »  
ظَهَرَ لِي تَغْيِيرُ حَالِهِمَا ، فَالْقَيْتُ نَظْرَةً سَاخِرَةً عَلَيْهِمَا ، وَقُلْتُ :  
« أَتُظَنِّانِ أَنَّ عَمَّكُمَا « جُحَا » يَشْغُلُ نَفْسَهُ بِالْقَضَاءِ ، دُونَ ثَمَنِ ؟  
أَلَيْسَ الْعَدْلُ أَنْ تَكُونَ بَقِيَّةُ الثُّفَاحَةِ نَصِيبِي ، مُكَافَأَةً لِي ؟  
إِنِّي لَبِثْتُ - أَيُّهَا الصَّبِيَّانِ - وَقْتًا طَوِيلًا مَعَكُمَا ، مِنْ أَجْلِكُمَا .  
دَرَسْتُ قَضِيَّتَكُمَا ، وَأَزَلْتُ الْخِلَافَ بَيْنَكُمَا ، وَرَفَعْتُ الظُّلْمَ عَنْكُمَا . »  
قَالَ « سَمِيرٌ » : « الدَّرْسُ الَّذِي الْقَيْتَهُ عَلَيْنَا ، تَعْوِضٌ عَنِ الثُّفَاحَةِ .  
نَحْتَمِلُ مَرَارَةَ الْحَرِّمَاَنِ مِنْهَا ، لِحِلَاوَةِ هَذَا الدَّرْسِ الْمُفِيدِ النَّافِعِ . »  
قَالَ « مَرَوَانُ » : « الدَّرْسُ كَانَ خَاصًّا بِي ، فَانْتِفَاعِي بِهِ أَكْبَرُ . »  
قُلْتُ لَهُمَا : « لَا تَسْخَطَا إِذَنْ عَلَيَّ ، لِهَذَا التَّصَرُّفِ مَعَكُمَا .  
لَا شَكَّ فِي أَنَّكُمَا مُؤْمِنَانِ بِأَنِّي لَمْ أَكِلِ الثُّفَاحَةَ طَمَعًا فِيهَا .  
إِرْجِعَا إِلَى بَيْتِكُمَا ، وَأَبْلِغَا أَبَاكُمَا ، مَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا .  
قُولَا لَهُ : « إِنَّ عَمَّكُمَا ، أَرْعَجَهُ نِزَاعُكُمَا ، مِنْ أَجْلِ ثُفَاحَتِكُمَا .  
لِذَلِكَ أَكَلَهَا : دَفْعًا لِحُصُومَتِكُمَا ، وَحِمَايَةً لَكُمَا ، وَإِعْزَازًا لِأُخُوَّتِكُمَا . »



## قِسْمَةُ الْجُبْنِ

( الفصل الثانی )

### ١ - بَيْنَ « جُحَا » وَوَلَدَيْهِ

أَخَذْتُ طَرِيقِي إِلَى بَيْتِي ، وَأَنَا أَشْعُرُ فِي نَفْسِي بِالرُّضَا وَالْإِطْمِئْنَانِ .  
لَقِيتُنِي عِنْدَ الْبَابِ آبَتِي « جُحْيَةُ » ، وَابْنِي « جُحْوَانُ » ، وَهُمَا قَلِقَانِ .  
قَالَتْ « جُحْيَةُ » : « مُنْذُ وَقْتٍ وَنَحْنُ مُنْتَظِرَانِ ، مَا أَخْرَكَ حَتَّى الْآنَ ؟ »  
قُلْتُ : « مَا جَزَى بَيْنَ « سَمِيرٍ » وَ« مَرْوَانَ » : ابْنِي الشَّيْخُ « نُعْمَانُ » .  
مَا كَانَ لِي أَنْ أَتْرُكَهُمَا ، وَقَدْ رَأَيْتُهُمَا يَتَحَاوَرَانِ وَيَتَنَازَعَانِ . »  
قَالَتْ « جُحْيَةُ » : « فِيمَ كَانَ يَتَنَازَعَانِ ، هَذَانِ الْأَخَوَانِ الشَّقِيقَانِ ؟ »  
قَالَ « جُحْوَانُ » : « كَيْفَ يَكْشِفَانِ عَنْ تَخَاصُّمِهِمَا فِي الطَّرِيقِ لِلْعِيَانِ ؟ »  
قُلْتُ : « لَيْسَ مُجَرَّدُ النَّزَاعِ بَيْنَهُمَا ، هُوَ سَبَبُ التَّعَجُّبِ مِنْهُمَا .  
الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْغَرَابَةِ مِنْ أَمْرِهِمَا : سَبَبُ النَّزَاعِ بَيْنَهُمَا .  
الَّذِي عَجَبًا تَنَازَعُ الْأَخَوَيْنِ ، فِي تَفَاحَةٍ مَقْسُومَةٍ بِنِصْفَيْنِ ؟ !  
أَكْبَرُ الْأَخَوَيْنِ تَوَلَّى قِسْمَ التَّفَاحَةِ ، دُونَ أَنْ يَتَسَاوَى الْقِسْمَانِ .  
فَعَلَ ذَلِكَ لِيَخْتَصِرَ نَفْسَهُ بِالْقِسْمِ الْأَكْبَرِ ، دُونَ أَخِيهِ الْأَصْغَرِ .  
الْأَخُ الْأَصْغَرُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَخِيهِ الْفَرَمَ ، وَرَفَضَ الظُّلْمَ .  
تَدَخَّلْتُ بَيْنَهُمَا ، فَأَقْدَمْتُهُمَا تَفَاحَتَهُمَا ، لِيَكُونَ ذَلِكَ دَرْسًا لَهُمَا !

قَالَتْ «جُحَيَّةُ»: «مَا أَحْكَمَ مَا صَنَعْتَ إِزَاءَ الْأَخَوَيْنِ، يَا أَبَتَاهُ!»  
 قَالَ «جَحْوَانُ»: «هَذِهِ نِهَآيَةُ التَّنَازُعِ، فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.  
 لَوْ لَا تَخَالَفُ النَّاسِ - فِيمَا بَيْنَهُمْ - لَعَاشُوا جَمِيعًا فِي أَمَانٍ.»  
 قَالَتْ «جُحَيَّةُ»: «لَيْتَ كُلَّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ لِعَيرِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ!  
 إِذَنْ، لَخَلَا مَجْلِسُ الْقَضَاءِ مِنْ أَنْ يَجْتَمَعَ فِيهِ خَصْمَانِ.»  
 قَالَ «جَحْوَانُ»: «لَوْ حَكَّمَ النَّاسُ عُقُولَهُمْ، لَأُظْلِمَتْهُمْ رَايَةُ الْأَمَانِ.  
 لَوْ التَّزَمَ النَّاسُ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ، لَامَحَتْ بَيْنَهُمْ دَوَاعِي الْخِلَافِ.»  
 قُلْتُ لَوْلَدَيَّ: «الْعَقْلُ وَالْعَدْلُ جَوْهَرَانِ ثَمِينَانِ، قَلَمَا يَتَوَافَرَانِ.  
 النَّاسُ - فِي تَحْكِيمِ الْعَقْلِ، وَالتَّزَامِ الْعَدْلِ - لَيْسُوا عَلَى سَوَاءٍ.  
 يَمِيلُ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الظُّلْمِ، طَوْعًا لِمَا لَهُمْ مِنْ أَهْوَاءٍ.  
 نَزَوَاتُ النُّفُوسِ تَبْعَتْ عَلَى نُشُوبِ الْخِصَامِ، وَتُفْسِدُ الْوِثَامُ.»  
 قَالَتْ «جُحَيَّةُ»: «مَا أَذْكَرُ أَنِّي اخْتَلَفْتُ مَعَ أَخِي فِي شَيْءٍ.»  
 قَالَ «جَحْوَانُ»: «لَيْسَ فِي الْحَيَاةِ، مَا نَخْتَلِفُ فِيهِ يَا أُخْتَاهُ.  
 كِلَانَا يُفَضِّلُ أَخَاهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُسْعِدُهُ بِمَا فِي وَسْعِهِ.»  
 اِمْتَدَّ الْوَقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ وَلَدَيَّ، وَنَحْنُ نَتَجَادَبُ أَطْرَافَ الْكَلَامِ.  
 كَانَتْ دَعْوَتُنَا - فِي حَدِيثِنَا - إِلَى السَّلَامِ، هِيَ مَحْوَرُ الْإِهْتِمَامِ.



## ٢ - طَرَقَ عَلَى الْبَابِ



مَا لَبِثْتُ أَنْ طَرَقَ سَمْعِي - عَلَى الْبَابِ - طَرَقَاتٌ مُتَوَالِيَاتٌ .  
أَطَّلْتُ مِنَ النَّافِذَةِ ، فَإِذَا الطَّارِقُ هُوَ جَارُنَا الشَّيْخُ «نُعْمَانُ» .

قَالَتْ « جُحِيَّةُ » : « أَغْلَبُ ظَنِّي أَنَّهُ أَبُو « سَمِيرٍ » وَ « مَرْوَانَ » .  
 قُلْتُ : « تَوَقَّعْتُ أَنْ يَزُورَنِي ، فَلَيْسَتْ زِيَارَتُهُ مُفَاجَأَةً لِي .  
 قَالَ « جَحْوَانُ » : « فِي حُضُورِهِ تَغْيِيرٌ لَكَ عَنْ شُكْرِهِ .  
 رَحَّبْتُ بِقُدُومِ الشَّيْخِ « نُعْمَانَ » ، مَا وَسِعَنِي أَنْ أَرْحَبَ بِهِ .  
 لَمَّا اسْتَقَرَّ بَيْنِي وَبَيْنَ ضَيْفِي الْجُلُوسُ ، ابْتَدَرَنِي قَائِلًا لِي :  
 « لَسْتُ أَذْرِي كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَسَدَيْتَ إِلَيْنَا مِنْ جَمِيلٍ ؟ !  
 أَلْقَيْتَ عَلَى وَلَدَيَّ دَرْسًا بَلِيغًا لَنْ يَنْسِيَاهُ ، مَدَى الْحَيَاةِ !  
 أَوْضَحْتَ لَهُمَا مَا فِي الْخِلَافِ وَالْخِصَامِ ، مِنْ شُرُورٍ وَأَثَامِ .  
 ضَاعَتْ تُفَاحَتُهُمَا ، مِنْ أَيْدِيهِمَا ، بِسَبَبِ اخْتِلَافِهِمَا وَتَشَاخُصِهِمَا .  
 لَوْ عَدَلَ الْأَخُ الْأَكْبَرُ مَعَ أَخِيهِ الْأَصْغَرِ ، لاسْتَمْتَعَا بِهَا .  
 قُلْتُ : « أَدَيْتُ وَاجِبِي . كَيْفَ تَشْكُرُنِي ؟ لَا شُكْرَ عَلَيَّ وَاجِبٍ .  
 قَالَ الشَّيْخُ « نُعْمَانُ » : « طَالَمَا ضَجِرْتُ بِالْخِلَافِ بَيْنَ وَلَدَيَّ .  
 كَانَا مَعًا قَلَمًا يَتَفَاهَمَانِ فِي أَمْرٍ ، أَوْ يَتَفَقَّانِ عَلَى رَأْيٍ !  
 حَرَمَتْهُمَا تُفَاحَتُهُمَا بُغْيَةَ الْعِقَابِ ، فَذَلَّلْتُهُمَا بِذَلِكَ عَلَى الصَّوَابِ !  
 بِمِثْلِ دَرْسِكَ نَنْتَفِعُ نَاشِئَةُ الْأَبْنَاءِ ، بِتَجَارِبِ الشُّيُوخِ الْآبَاءِ .  
 لَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ الْخَيْرَ ، فَلَكَ حُسْنُ الْجَزَاءِ . »





قُلْتُ لِلشَّيْخِ «نُعْمَانُ» : « هَيَّا اللَّهُ لِي تِلْكَ الْمُصَادَفَةُ السَّعِيدَةُ .  
كَأَنَّمَا كَانَ مُرُورِي بِوَلَدَيْكَ ، فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، بِمَوْعِدٍ مُّحَدَّدٍ !  
وَفَقَّنِي اللَّهُ فِي تَصَرُّفِي إِلَى إِصْلَاحِ أَمْرِهِمَا ، وَالتَّوْفِيقِ بَيْنَهُمَا . »

### ٣ - دَرْسٌ قَدِيمٌ

قُلْتُ لِلشَّيْخِ «نُعْمَانُ»: «صَنِّعِي مَعَ وَلَدِكَ لَيْسَ وَلِيدَ آيْتِكَارٍ .  
أَلَا تَذْكُرُ أَنَّ ذَلِكَ الصَّنِيعَ لَهُ نَظِيرٌ فِي دَرْسٍ قَدِيمٍ؟  
قَالَ الشَّيْخُ «نُعْمَانُ»: «ذَكَرْتُ ذَلِكَ، وَمَا يَجُوزُ لِي أَنْ أُنْسَاهُ .  
أَنْتِ أَحْيَيْتِ الدَّرْسَ الْقَدِيمَ، بِمَا صَنَعْتَهُ فِي مَوْقِفِكَ الْجَدِيدِ .  
قُلْتُ: «لَا يَضِيرُ الْعَمَلُ الْمُفِيدَ، أَنَّهُ مُحَاكَاةٌ لِمَا جَرَى وَتَقْلِيدٌ .»  
قَالَ الشَّيْخُ «نُعْمَانُ»: «أَلَسْتُ تَعْنِي قِسْمَةَ الْجُبْنِ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ؟»  
قُلْتُ: «إِنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ جَرَتْ عَلَى الزَّمَانِ، مَجْرَى الْأَمْثَالِ .  
حَكَاهَا الرُّوَاةُ عَلَى تَعَاقُبِ الْأَجْيَالِ، وَاعْتَبَرُوهَا مِنْ مُحْكَمِ الْأَقْوَالِ .  
مِنْ حَقِّنَا أَنْ نَنْتَفِعَ بِهَا فِي حَيَاتِنَا، كَمَا أَنْتَفَعَ مَنْ قَبْلَنَا .  
لَيْسَ بِدَعَا - فِي مَوْقِفِي مِنْ وَلَدِكَ - أَنِّي بِهَا اسْتَنْرَثُ .  
حُكْمُ قَاضِي الْقِطْعَتَيْنِ هُوَ شَأْنِي، مَعَ وَلَدِكَ، حِينَ قَضَيْتُ .  
كَانَ ابْنَايَ «جَحْوَانُ» وَ«جُحْيَةُ» يَسْتَمِعَانِ لِحَدِيثِنَا، فِي حَمِيَّةٍ .  
بَدَأَ عَلَى وَجْهَيْهِمَا التَّطَلُّعُ إِلَى مَعْرِفَةِ تِلْكَ الْحِكَايَةِ الْمَرْوِيَّةِ .  
طَلَبَ الشَّيْخُ «نُعْمَانُ» أَنْ يَسْمَعَهَا مَعَ «جَحْوَانُ» وَ«جُحْيَةُ» .  
قُلْتُ: «لِتَرَوْا كَيْفَ مَثَلْتُهَا مَعَ الْأَخَوَيْنِ، سَأُرْوِيهَا فِي رَوِيَّةٍ:



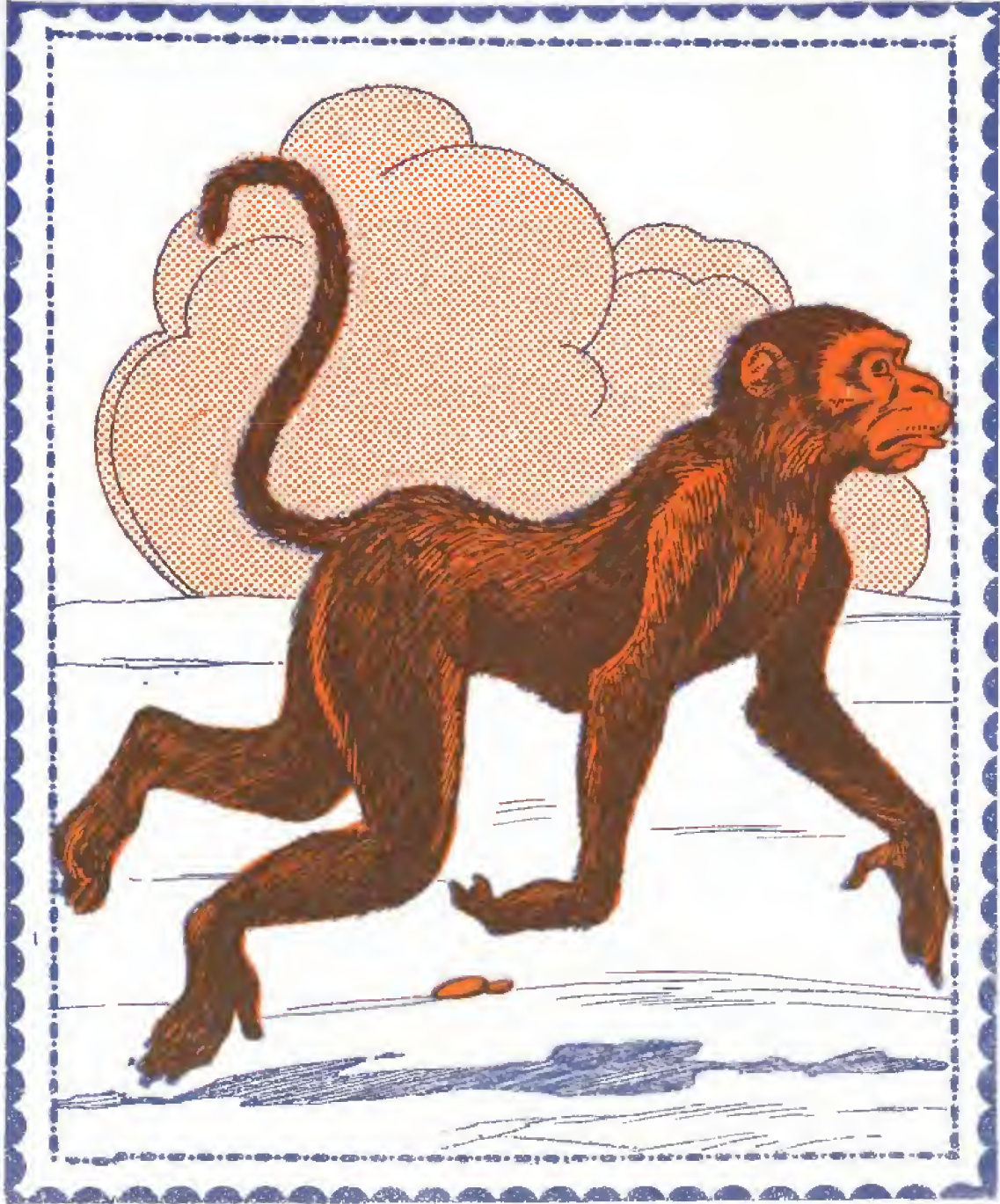
## ٤ - قِطَّتَانِ مُتَنَارِعَتَانِ

« فِي أَحَدِ الْبُلْدَانِ ، عَاشَتْ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، قِطَّتَانِ الْيَفَتَانِ .  
كَانَتْ هَاتَانِ الْقِطَّتَانِ الصَّدِيقَتَانِ تَتَعَاوَنَانِ ، فِيمَا إِلَيْهِ تَحْتَاجَانِ .  
كُلُّ قِطَّةٍ تَشْتَرِكُ مَعَ أُخْتِهَا فِي مُمَارَسَةِ اللَّهْوِ وَاللُّعِبِ .  
الْقِطَاطُ أُعْجِبَتْ بِأَلْفَتَيْهِمَا وَإِخَائِهِمَا ، وَتَغْنَّتْ بِتَعَاوُنِهِمَا وَوَفَائِهِمَا .  
إِعْتَبَرَتْهُمَا مِثَالًا لِمَا يَجِبُ أَنْ يَسُودَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَسَلَامٍ .  
دَامَ وِفَاقُ هَاتَيْنِ الْقِطَّتَيْنِ طَوِيلًا .. وَيَوْمًا دَبَّ بَيْنَهُمَا خِصَامٌ !  
مَبْعَثُ ذَلِكَ ذَهَابُهُمَا لِرِحْلَةٍ صَيْدٍ ، لَمْ تُوفَّقَا فِيهَا لِشَيْءٍ .  
فِي عَوْدَتِهِمَا ، دَخَلَا بَيْتًا ، فَلَمَحَتَا فَوْقَ رَفٍّ طَبَقَ جُبْنٍ .  
اسْتَطَاعَتْ كُبْرَى الْقِطَّتَيْنِ أَنْ تَقْفِزَ ، فَتُسْقِطَ قُرْصًا كَبِيرًا مِنْهُ .  
فَرِحَتْ صُغْرَى الْقِطَّتَيْنِ ، وَانْتَظَرَتْ مِنْ أُخْتِهَا قِسْمَةَ الْقُرْصِ بَيْنَهُمَا .  
عَمَدَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى إِلَى الْقُرْصِ ، فَقَسَمَتْهُ قِسْمَيْنِ غَيْرِ مُتَسَاوَيْنِ .  
حَرَصَتْ عَلَى أَنْ تَحْتَفِظَ لِنَفْسِهَا بِالْقِسْمِ الْأَكْبَرِ مِنَ الْقُرْصِ .  
قَالَتْ لِلْقِطَّةِ الصُّغْرَى : « لَا يَجُوزُ لِي جِزْمَانُكَ مِنْ نَصِيبِ .  
اسْتَبَقَيْتُ لِنَفْسِي مِنَ الْقُرْصِ قِسْمًا ، وَبَقِيَ لَكَ هَذَا الْقِسْمُ . »  
هَكَذَا أَخَذَتْ هِيَ الْقِسْمَ الْأَكْبَرَ ، وَأَعْطَتْ أُخْتَهَا الْقِسْمَ الْأَصْغَرَ .

حَمَلَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى الْقِسْمَ الَّذِي قَدَّمَتْهُ لَهَا الْقِطَّةُ الْكُبْرَى .  
 تَبَيَّنَ لَهَا أَنَّهُ يَنْقُصُ عَنِ الْقِسْمِ الَّذِي أَخَذَتْهُ الْأُخْرَى .  
 قَالَتْ لِأُخْتِهَا : « كَيْفَ رَضِيتِ أَنْ تُقْسِمِي الْقُرْصَ قِسْمَةً ظَالِمَةً ؟ !  
 نَحْنُ شَرِيكَتَانِ فِي سَيْرِنَا ، فَيَجِبُ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي غُنْمِنَا .  
 لَوْ أَنِّي قَفَزْتُ ، وَأَسْقَطْتُ الْقُرْصَ ، لَمَا صَنَعْتَ صَنِيعَكَ ! »  
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى : « مَاذَا تُنْكِرِينَ ؟ قَسَمْتُ الْقُرْصَ قِسْمَيْنِ . »  
 حَاوَلَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى إِقْنَاعَ الْقِطَّةِ الْكُبْرَى بِحُطَا مَا فَعَلَتْ .  
 لَمْ يَبْدُ عَلَى الْقِطَّةِ الْكُبْرَى أَنَّهَا سَتَعْدِلُ عَنْ تَصَرُّفِهَا !  
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « لَا أَقْبَلُ هَذَا الْقِسْمَ الْمُنْقُوصَ نَصِيبًا . »  
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى : « أَتُرْفُضِينَ قِسْمًا لَيْسَ لَكَ فِيهِ جُهْدٌ ؟ »  
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « الشَّرِيكَانِ يَتَنَاصَفَانِ مَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ أُيُّهُمَا .  
 يَلْزَمُ أَنْ تُقْسِمَ فِيمَا بَيْنَنَا ، مَا حَصَلْنَا عَلَيْهِ فِي رِحْلَتِنَا . »  
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى : « فَعَلْتُ ذَلِكَ . أَشَرَكْتُكَ فِي غَنِيمَةِ الْجُبْنِ . »  
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « نَصِيبِي مِنَ الْجُبْنِ أَنْقَصُ مِنْ نَصِيبِكَ . »  
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى : « كَيْفَ أَقْنِعُكَ بِأَنِّي عَلَى حَقٍّ ، فِيمَا فَعَلْتُ ؟ »  
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « نَحْتَكِمُ إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَمُرُّ عَلَى الطَّرِيقِ . »



## ٥ - الْإِخْتِكَامُ إِلَى قَاضِي الْغَابَةِ



وَقَفَتِ الْقِطَّتَانِ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ تَنْتَظِرَانِ بِفَارِغٍ صَبْرٍ مَنِ يَمُرُّ .  
لَمْ تَلْبَثَا طَوِيلًا ، حَتَّى لَمَحْتَا قِرْدًا يَخْتَالُ فِي مَشْيَيْتِهِ .

اسْتَوْقَفَتِ الْقِطْعَةُ الصُّغْرَى الْقِرْدَ الْمُخْتَالَ، فَاسْتَجَابَ لَهَا فِي الْحَالِ .  
 قَالَتْ لَهُ: « أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَمُرُّ بِنَا، كَيْ يَحْكُمَ فِي نِزَاعِنَا . »  
 هَشَّ الْقِرْدُ وَبَشَّ، وَهُوَ يَرْمُقُ قُرْصَ الْجُبْنِ الْمَقْسُومِ بَيْنَهُمَا .  
 الْقِطْعَةُ الْكُبْرَى حَكَتْ لِلْقِرْدِ مَا جَرَى فِي شَأْنِ قُرْصِ الْجُبْنِ .  
 الْقِطْعَةُ الصُّغْرَى أَكَّدَتْ لَهُ أَنَّ قِسْمِي الْقُرْصِ غَيْرُ مُتَسَاوِيَيْنِ .  
 وَجَدَ الْقِرْدُ فِي هَذَا الْخِصَامِ، فُرْصَةً لِلِاسْتِغْلَالِ وَالِاغْتِنَامِ .  
 مَا أَسْرَعَ أَنْ رَسَمَ الْخُطَّةَ، لِإِثْفَازِ مَا نَوَاهُ مِنْ كَيْدٍ وَخُدْعَةٍ !  
 قَالَ لِلْقِطْعَتَيْنِ: « الْقَاضِي النَّزِيهُ لَا يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ .  
 الْجُبْنُ الَّذِي مَعَكُمْ قِسْمَانِ، يَجِبُ وَضْعُهُمَا فِي كِفَّتَيْ مِيزَانٍ . »  
 طَلَبَ مِنْهُمَا الْإِنْتِظَارَ لِأَخْضَارِ مِيزَانٍ يَزِنُ بِهِ قِسْمِي الْقُرْصِ .  
 أَخْضَرَ الْمِيزَانَ وَرَفَعَهُ بِأَحْدَى الْيَدَيْنِ، وَوَضَعَ الْقِسْمَيْنِ فِي الْكِفَّتَيْنِ .  
 أَظْهَرَ الْوِزْنَ لِلْقِطْعَتَيْنِ بِجَلَاءٍ، أَنَّ الْقِسْمَيْنِ لَيْسَا عَلَى سَوَاءٍ .  
 رَجَحَتْ كِفَّةُ الْمِيزَانِ بِقِسْمِ الْجُبْنِ الَّذِي كَانَ لِلْقِطْعَةِ الْكُبْرَى .  
 عَمَدَ الْقِرْدُ إِلَى الْقِسْمِ الْأَكْبَرِ الرَّاجِحِ، فَقَضِمَ مِنْهُ قَضْمَةً ضَخْمَةً .  
 أَعَادَ الْقِسْمَ الْمَقْضُومَ إِلَى الْكِفَّةِ، فَرَجَحَتْ عَلَيْهَا الْكِفَّةُ الْأُخْرَى .  
 قَالَ الْقِرْدُ: « لَا بُدَّ مِنْ تَحْقِيقِ الْعَدْلِ، بِالمُساوَاةِ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ . »



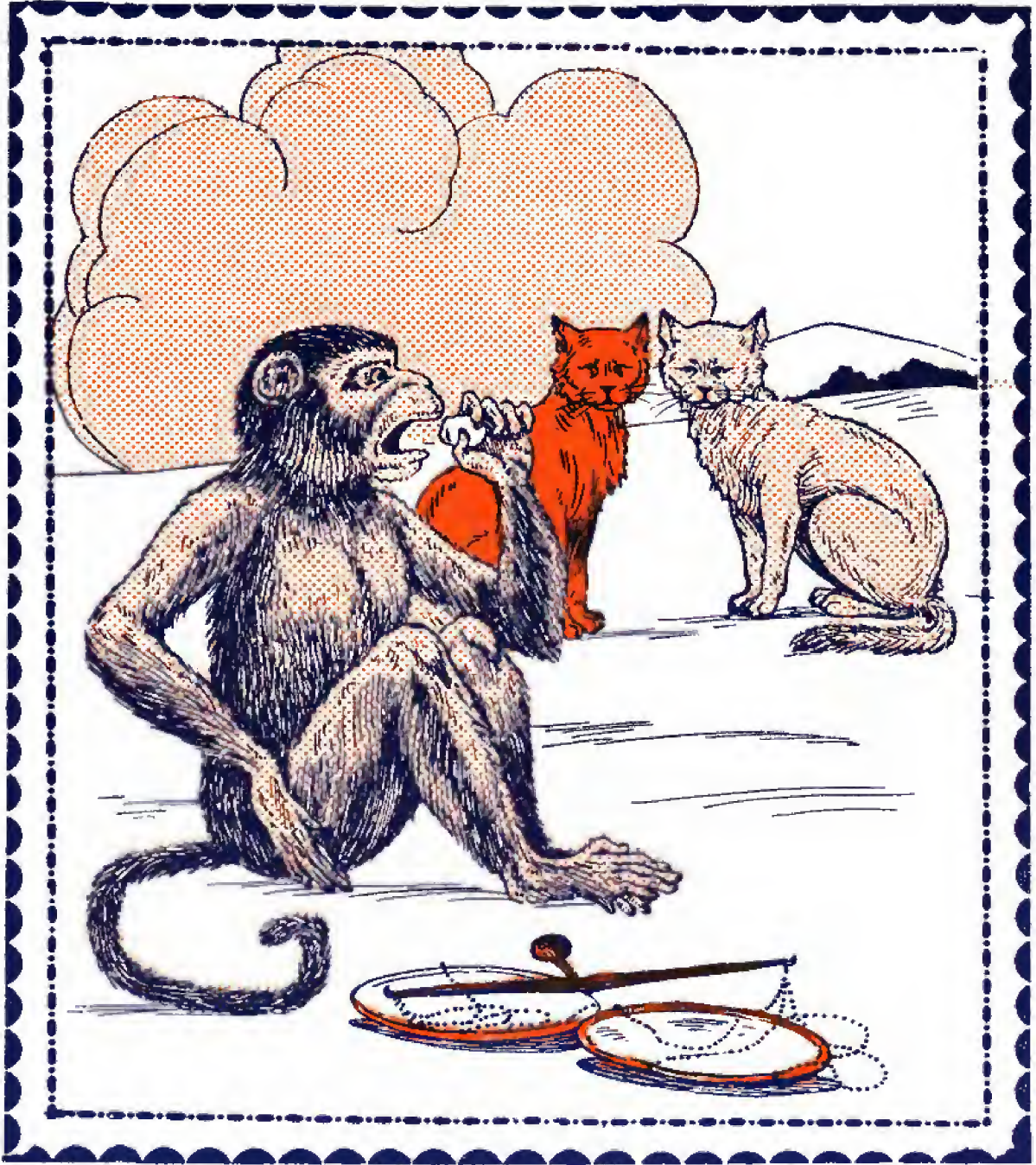


جَعَلَ الْقَرْدُ يُدَاوِلُ الْقَضْمَ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ ، أَمَامَ أَعْيُنِ الْقِطَّتَيْنِ .  
كَانَ الْقِسْمَانِ - مَعَ تَدَاوُلِ الْقَضْمِ - يَتَنَاقَصَانِ ، فِي كِفَّتَيْ الْمِيزَانِ .  
أَصْبَحَتِ الْكِفَّتَانِ ، وَفِيهِمَا مِنْ قُرْصِ الْجُبْنِ قِطْعَتَانِ ، ضَيْئِلَتَانِ .

## ٦ - مُكَافَأَةُ الْقَاضِي

كَانَتِ الْقِطَّتَانِ تَنْزَعِجَانِ ، وَهُمَا تَنْظُرَانِ تَنَاقُصَ الْجُبْنِ فِي الْمِيزَانِ .  
كُلُّ مِنْهُمَا كَانَتْ تَشْعُرُ بِالْحَسْرَةِ ، لِمَا أَصَابَهُمَا مِنَ الْخُسْرَانِ .  
الْقَرْدُ كَانَ يَلُوكُ الْجُبْنَ فِي فَمِهِ ، وَيَتَلَمَّظُ بِتِلْدُذٍ وَاطْمِئْنَانِ .  
الْقِطَّتَانِ الْحَزِينَتَانِ ، كَانَتَا فِي مَوْقِفِهِمَا تُفَكِّرَانِ : مَاذَا هُمَا صَانِعَتَانِ ؟  
لَا شَكَّ أَنَّ قُرْصَ الْجُبْنِ سَيَفْنَى ، إِذَا أَسْتَمَرَ هَذَا النُّقْصَانُ .  
كَانَتَا تَرَيَانِ كِفَّتِي الْمِيزَانِ تَتَرَاقِصَانِ ، فَيَشْتَدُّ فِي قَلْبَيْهِمَا الْخَفَقَانُ .  
صَرَخَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى تَطْلُبُ مِنَ الْقَرْدِ أَنْ يَتْرُكَهُمَا تَتَفَاهَمَانِ .  
قَالَتْ : « كَفَانَا مَا جَرَّثُهُ عَلَيْنَا ، فِي مِيزَانِكَ ، هَاتَانِ الْكِفَّتَانِ .  
أَعْطِنَا بَقِيَّةَ جُبْنِنَا ، وَلَكَ مِنِّي وَمِنْ صَاحِبَتِي شُكْرَانٍ . »  
قَالَ الْقَرْدُ : « لَقَدْ فَوَّضْتُمَا إِلَيَّ الْحُكْمَ بَيْنَكُمَا ، فَكَيْفَ تَتَرَاجَعَانِ ؟ »  
قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « كُنَّا مُتَخَاصِمَتَيْنِ ، وَنَحْنُ الْآنَ مُتَصَالِحَتَانِ .  
حَسَبْنَا مِنَ الْجُبْنِ ، يَا قَاضِيِ الْغَابَةِ ، هَاتَانِ الْقِطْعَتَانِ الْبَاقِيَتَانِ .  
لَمْ نَعُدْ بَيْنِي وَبَيْنَ أُخْتِي غَيْرُ مُشْكِلَتِنَا مَعَكَ الْآنَ .  
قَالَ الْقَرْدُ : « اسْتَطَعْتُ بِتَصَرُّفِي الْحَكِيمِ أَنْ أُجْعَلَكُمَا تَتَصَافِيَانِ .  
مُكَافَأَتِي عَلَى قَضَائِي بَيْنَكُمَا : بَقِيَّةُ الْجُبْنِ . فَهَلْ تَسْتَكْثِرَانِ ؟ »





قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى : « أَمَا كَانَ فِيمَا قَضَيْتَهُ مِنَ الْجُبْنِ مَا يَكْفِيكَ ؟ ! »  
قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « أَهَكَذَا يَكُونُ حُكْمُ الْعَدْلِ ، فِي قَضَاءِ الْغَابَةِ ؟ ! »  
قَالَ الْقِرْدُ : « أَهَذَا جَزَائِي مِنْكُمَا ؟ ! لَا حَكْمْتُ بَعْدَ الْآنَ يَتَّكُمَا ! »

## ٦ - آخِرَةُ النِّزَاعِ

رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهِمَا الْقِطَّتَانِ ، وَهُمَا تَبَادَلَاَنِ الْحَدِيثَ فِيمَا كَانَ .  
نَدِمَتْ كِلْتَاهُمَا عَلَى مَا جَرَى مِنَ الْخِلَافِ ، وَتَرَكَ الْإِنْصَافَ .  
شَعَرَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى بِأَنَّهَا أَخْطَأَتْ فِي جَوْرِهَا عَلَى أُخْتِهَا .  
قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « لَيْتَنِي رَسَيْتُ بِالْقِسْمِ الْمَنْقُوصِ . »  
الْقِطَّتَانِ عَرَفَتَا أَنَّ الْخَيْرَ ، كُلُّ الْخَيْرِ ، فِي التَّسَامُحِ وَالتَّصَالُحِ .  
أَمَنَتَا بِأَنَّ الْخِلَافَ يُشِيعُ الْبَغْضَاءَ ، وَيَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ هَبَاءً .  
قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى : « لَا أَسَفَ عَلَى مَا فَقَدْنَا مِنْ قُرْصِ الْجُبْنِ . »  
قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « الْجُبْنُ الَّذِي فَقَدْنَاهُ كَسَبَ ، لَا نُحْشِرَانِ .  
الَّذِي كَسَبْنَا بِفَقْدَانِهِ ، أَثْمَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَحْصُلُ عَلَيْهِ .  
فَقَدْنَا طَعَامَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، وَكَسَبْنَا خَبْرَةً وَتَجْرِبَةً عَمِيقَتَيْنِ .  
قَاضِي الْغَابَةِ أَرَادَ بِنَا الشَّرَّ ، فَإِذَا هُوَ الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ ! »  
الْقِطَّتَانِ تَعَاهَدَتَا عَلَى الْأَلَّا يَقَعَ بَيْنَهُمَا مَا يَدْعُو إِلَى النِّزَاعِ .  
ظَلَّمَا تَذَكُّرَانِ دَائِمًا ، مَا جَرَى لَهُمَا ، كُلَّمَا ظَفِرَتَا بِالْجُبْنِ .  
كَانَتَا تَتَلَذَّذَانِ وَهُمَا تَطْعَمَانِيهِ ، لِمَا لَهُ مِنْ فَضْلِ عَلَيْهِمَا وَإِحْسَانِ .  
عَاشَتَا ، فِي سَائِرِ تَصَرُّفِهِمَا ، يُظِلُّهُمَا الْوَنَامُ ، وَيَسُودُهُمَا الْأَمَانُ .

تَمَّتِ الْقِصَّةُ



( يُجَاب - مِمَّا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ - عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ )

(الفصل الأول) :

١ - مَا هِيَ خُطَّةُ « جُحَا » فِي سَبِيلِ التَّقْوِيمِ وَالْإِشَادِ ؟

٢ - مَا عِلَّةُ اخْتِصَامِ الْأَخْوَيْنِ الشَّقِيقَيْنِ ؟

وَعَلَامَ انْتَهَى الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا ؟

٣ - مَاذَا صَنَعَ « جُحَا » بِالتُّفَاحَةِ الْمَقْسُومَةِ ؟

وَكَيْفَ صَارَ أَمْرُهَا ؟

٤ - مَاذَا طَلَبَ « سَمِيرٌ » وَ« مَرْوَانُ » مِنْ « جُحَا » ؟

وَلِمَاذَا حَرَّمَ « جُحَا » الْأَخْوَيْنِ مِنْ بَقِيَّةِ التُّفَاحَةِ ؟

(الفصل الثاني) :

١ - مَا سَبَبُ تَعَجُّبِ « جَحْوَانَ » مِنْ خِلَافِ الْأَخْوَيْنِ ؟

مَاذَا كَانَ مَخَوْرُ الْإِفْتِمَامِ فِي حَدِيثِ « جُحَا » لِوَلَدَيْهِ ؟

٢ - مَاذَا دَارَ بَيْنَ الشَّيْخِ « نُعْمَانَ » وَ« جُحَا » مِنْ حَدِيثِ ؟

٣ - مَا أَسْمُ الْقِصَّةِ الَّتِي مَثَّلَ « جُحَا » أَخْدَانَهَا مَعَ الْأَخْوَيْنِ ؟

٤ - مَاذَا فَعَلَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى ؟ وَلِمَاذَا نَارَعَتْهَا أُخْتُهَا ؟

٥ - لِمَنْ اخْتَكَمَتِ الْقِطَّتَانِ ؟ وَمَاذَا صَنَعَ لِيَقْضَى بَيْنَهُمَا ؟

٦ - مَاذَا كَانَ شُعُورُ الْقِطَّتَيْنِ إِزَاءَ مَا جَرَى لَهُمَا ؟

(رقم الإيداع بدار الكتب ٨٧/٩١٢٢)

# عجائب القصص بقلم كامل كيلاني



سمسمة  
اللحيسة الزرقاء  
الساحر الأحمر  
جعبة الشوك

حبيب الشعب  
مدينة الزجاج  
مغامرات «نُونُو»  
الكوميديا الإلهية

كامل كيلاني

Bibliotheca Alexandrina  
مكتبة الإسكندرية



0287512

مكتبة الـ

٢٨ شارع البستان  
باب اللسوق

مطبعة الكيلاني

٢٢ شارع غيط العدة / باب الخلق  
المتفرع من شارع حسن الأكبر